



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الأصلح الأجتماعي

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي على الله درجته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإصلاح الاجتماعي

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة المجتبي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الإصلاح الاجتماعى
٧	إشارة
٧	كلمة الناشر
٨	الإصلاح
١٠	الكفاءة والقدرة
١١	إصلاح المجتمع الصغير
١٣	إصلاح المجتمع الكبير
١٤	إصلاح النفس
١٤	المؤهلات الذاتية
١٥	المبادئ الإسلامية
١٦	التضحية لأجل الآخرين
١٦	ترويض النفس
١٧	كيفية إصلاح المجتمع الإسلامى
١٧	كيفية إصلاح المجتمع الإسلامى
١٧	١. التنظيم واحتواء الجماهير
١٧	٢. التوعية العصرية
١٨	٣. السلم()
١٨	٤. شورى المرجعية
١٩	٥. الاكتفاء الذاتى
٢٠	الحرىات
٢١	من هدى القرآن الحكيم
٢١	الإصلاح الاجتماعى

- ٢١ إصلاح النفس
- ٢١ المؤهلات الذاتية
- ٢١ العمل سَلَم الاصلاح
- ٢١ المجتمع والشورى
- ٢٢ من هدى السنة المطهرة
- ٢٢ الإصلاح الاجتماعى
- ٢٢ إصلاح النفس
- ٢٢ المؤهلات الذاتية
- ٢٢ العمل سَلَم الإصلاح
- ٢٢ المجتمع والشورى
- ٢٩ بى نوشتها
- ٣٤ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

الإصلاح الاجتماعي

إشارة

المؤلف:

المرجع الديني الراحل

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التي تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التي يثخن من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤون حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشاكله في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحية، وبت الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقتها المرجع الديني الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله مقامه) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته ? بتهديبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدًا لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

؟لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ؟

(الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

؟فَبَشِّرْ عِبَادِ؟ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْآلِيَابِ؟.

إن مؤلفات الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة، لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءاً من موسوعة (الفقه) التي بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدُّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية في العالم الإسلامي، مروراً بعلم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي تتجاوز مجموعها ال (١٣٠٠) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(البيع) وغيرها، وبلغه واضحة سهلة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن ينفع بذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الإصلاح

قال الله تعالى: لا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا().؟

هذه الآية الكريمة تدل على أهمية الإصلاح الاجتماعي، قال الإمام الصادق عليه السلام: صدقة يحبها الله: إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بعضهم إذا تباعدوا().؟

وقال عليه السلام: ما عمل رجل عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً من إصلاح بين الناس، يقول خيراً، أو يتمنى خيراً().؟

وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام وسائر أهل البيت عليهم السلام خير مصداق للإصلاح بين الناس..

يقول الإمام الصادق عليه السلام: إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالى().؟

وروى في بحار الأنوار: عن غير واحد من أصحاب (ابن دأب) قال:

لقيت الناس يتحدثون أن العرب كانت تقول: أن يبعث الله فينا نبياً يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة، فنظروا وفتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلاً عن سبعين، فلم يجدوا خصالاً مجتمعة للدين والدنيا، ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا، وليس في الدين منها شيء..

قال ابن دأب: ثم نظروا وفتشوا في العرب، وكان الناظر في ذلك أهل النظر، فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبوا وكرهوا إلا في علي بن أبي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسداً أنغل القلوب وأحبط الأعمال، وكان أحق الناس وأولاهم بذلك؛ إذ هدم الله عز وجل به بيوت المشركين، ونصر به الرسول صلى الله عليه و اله واعتز به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبي صلى الله عليه و اله.

قال ابن دأب: فقلنا لهم: وما هذه الخصال؟

قالوا: المواساة للرسول صلى الله عليه و اله وبذل نفسه دونه، والحفيظة ودفع الضيم عنه، والتصديق للرسول صلى الله عليه و اله بالوعد، والزهد، وترك الأمل، والحياء، والكرم، والبلاغة في الخطب، والرئاسة، والحلم، والعلم، والقضاء بالفصل، والشجاعة، وترك الفرح عند الظفر، وترك إظهار المرح، وترك الخديعة والمكر والغدر، وترك المثلة وهو يقدر عليها، والرغبة الخالصة إلى الله، وإطعام الطعام على حبه، وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه، وتركه أن يفضل نفسه وولده على أحد من رعيته، وطعمه أدنى ما تأكل الرعية، ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين، وقسمه بالسوية، وعدله في الرعية، والصرامة في حربه، وقد خذله الناس، فكان في خذل الناس وذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه، طاعة لله وانتهاء إلى أمره، والحفظ، وهو الذي تسميه العرب: العقل، حتى سمي (أذنا

واعية)، والسماحة، وبث الحكمة، واستخراج الكلمة، والإبلاغ في الموعظة، وحاجة الناس إليه إذا حضر، حتى لا يؤخذ إلا بقوله، وانفلاق ما في الأرض على الناس حتى يستخرجه، والدفع عن المظلوم، وإغاثة الملهوف، والمروءة، وعفة البطن والفرج، وإصلاح المال بيده ليستغنى به عن مال غيره، وترك الوهن والاستكانة، وترك الشكاية في موضع ألم الجراحة، وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه، وكانت ألف جراحة في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود ولو على نفسه، وترك الكتمان فيما لله فيه الرضى على ولده ... والحديث مفصل.

إلى قال ابن دأب: فهل فكر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما مال غيره، ثم حاجة الناس إليه وغناه عنهم، إنه لم ينزل بالناس ظلماء عمياء كان لها موضعا غيره، مثل مجيء اليهود يسألونه ويتعنتونه، ويخبر بما في التوراة، وما يجدون عندهم، فكم يهودى قد أسلم، وكان سبب إسلامه هو، وأما غناه عن الناس، فإنه لم يوجد على باب أحد قط يسأله عن كلمة، ولا يستفيد منه حرفا، ثم الدفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف..

قال: ذكر الكوفيون: أن سعيد بن قيس الهمداني رآه يوما في فناء حائط، فقال: يا أمير المؤمنين، بهذه الساعة؟! قال عليه السلام: ما خرجت إلا لأعين مظلوما، أو أغيث ملهوفا، فيينا هو كذلك، إذ أتته امرأة قد خلعت قلبها، لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتى وقفت عليه، فقالت: يا أمير المؤمنين، ظلمنى زوجى، وتعدى على، وحلف ليضربنى، فاذهب معى إليه. فطأاً عليه السلام رأسه، ثم رفعه، وهو يقول: حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، وأين منزلك؟! قالت: فى موضع كذا وكذا.

فانطلق عليه السلام معها حتى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلى.

قال: فسلم، فخرج شاب عليه إزار ملونه فقال عليه السلام: اتق الله، فقد أخفت زوجتك.؟!؟

فقال: وما أنت وذاك، والله لأحرقنها بالنار لكلامك...!

قال عليه السلام له: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، وترد المعروف.؟!...؟

قال: وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه، قال: فأسقط في يده الشاب، وقال: يا أمير المؤمنين، اعف عنى عفا الله عنك، والله لأكونن أرضا تطونى.

فأمرها بالدخول إلى منزلها، وانكفأ وهو يقول: لا- خير فى كثير من نجواهم إلا- من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس. الحمد لله الذى أصلح بى بين مرأة وزوجها، يقول الله تبارك وتعالى: لا خَيْرِ فى كَثِيرٍ من نَجْوَاهُمْ إلا من أمر بِصَدَقَةٍ أو مَعْرُوفٍ أو إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا().

قال ابن دأب: ثم المروءة، وعفة البطن والفرج، وإصلاح المال، فهل رأيتم أحدا ضرب الجبال بالمعاول، فخرج منها مثل أعناق الجزر، كلما خرجت عنق، قال: بشر الوارث، ثم يبدو له فيجعلها صدقة بتله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لينصرف (النيران عن وجهه، ويصرف وجهه عن النار، ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتى يطبق كلما ساح عليه ماؤه.

قال ابن دأب: فكان يحمل الوسق فيه ثلاثمائة ألف نواة، فيقال له: ما هذا؟ فيقول: ثلاثمائة ألف نخلة، إن شاء الله. فيغرس النوى كلها فلا يذهب منه نواة ينبع وأعاجيبها. ثم ترك الوهن والاستكانة، إنه انصرف من أحد (وبه ثمانون جراحة، يدخل الفتائل من موضع ويخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه و اله عائدا وهو مثل المضغعة على نطح، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و اله بكى وقال له: إن رجلا يصيبه هذا فى الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل..؟

فقال عليه السلام مجيبا له وبكى: بأبى أنت وأمى، الحمد لله الذى لم يرنى وليت عنك، ولا فررت، بأبى أنت وأمى كيف حرمت الشهادة؟؟

قال صلى الله عليه و اله: إنها من ورائك إن شاء الله.؟

قال: فقال له رسول الله:؟ إن أبا سفيان قد أرسل مواعده بيننا وبينكم حمراء الأسد.؟ فقال:؟ بأبي أنت وأمي، والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك؟ قال: فنزل القرآن:؟ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ(١).؟

ونزلت الآية فيه قبلها:؟ وما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ(٢)..؟

ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة، شكت المرأتان إلى رسول الله صلى الله عليه و الهما يلقي وقالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات، من موضع إلى موضع، وكنمانه ما يجد من الألم. قال: فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه(٣).

نعم، هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه و اله من قبل، وكذلك هم أهل البيت عليهم السلام، وهكذا يلزم أن يكون تابعيهم والمقتدين بسيرتهم بعون الله.

الكفاءة والقدرة

الكفاءة والقدرة هي من مقومات الإصلاح الاجتماعي. وما نراه اليوم من كثرة المشاكل في بلاد المسلمين فإن من أسبابها عدم القدرة والكفاءة القيادية.

وليس المقصود بالكفاءة مجرد الادعاء بالكفاءة والأهلية، أو إطلاق الشعارات الخالية من المضمون، بل هي الحالة الواقعية للكفاءة التي يلزم أن نوجهها وننميها على مستوى الأفراد وعلى مستوى الجماعة، بل على مستوى الأمة؛ لأنه لا فرق في الحاجة إلى ذلك كله، أي إلى كفاءة الفرد وكفاءة المجتمع، حيث يعتبر أحدهما مكملًا للآخر، ولذا يلزم السعي الجاد والمتواصل من أجل تنمية الكفاءات للحصول على ثمراتها بالشكل الأفضل والمطلوب.

ومن الواضح أن وجود المؤهلات وعدمها في الفرد أو الأمة، يتضح من خلال أداء وإنجاز الأعمال الموكلة للفرد أو للأمة، ودرجة النجاح أو الفشل فيهما، فنقول مثلاً: إن الشخص الفلاني، أو الأمة الفلانية، لديها القدرة والكفاءة على أداء مهمتها، أو نقول العكس من ذلك: بأن ذلك الشخص أو تلك الأمة ليست لها القدرة أو الكفاءة على أداء مهامها في هذا المجتمع أو ذاك. وهذا التقييم موجود في المجتمعات كافة، سواء كانت تلك المجتمعات غربية أو شرقية، أو مجتمعات إسلامية.

ونحن المسلمين وخاصة في القرن الأخير خرجنا من الامتحان بنتائج غير موفقة، قابلها العالم بردود فعل معاكسة، وكانت ذلك بطبيعة الحال مؤشراً واضحاً على عدم أهلية وقدرة المسلمين على أداء الدور الريادي الذي خلفه لهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وإمام المتقين على بن أبي طالب عليه السلام في إدارة الأمة، مما جعل أمورهم أي المسلمين تصبح تحت تسلط الغربيين والشرقيين، وأصبح بعض المسلمين بأفعالهم عوناً لأعداء الإسلام وأعداء الدين على الإسلام والمسلمين، كما قال أحد الشعراء العرب:

وإخوانٍ تخذتْهم دروعاً

فكانوها ولكن للأعداء

وخلتْهم سهاماً صائبات

فكانوها ولكن في فؤادي(٤)

والأمة الإسلامية حينما أدت الدور الرسالي، واستطاعت أن تثبت قدرتها على ريادة العالم وقيادته إلى شاطئ الأمن والسعادة، كانت ملتفة بقيادة رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام، فكانت مصداقاً حقيقياً للآية المباركة:؟ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ؟

(.)

فهنا في هذه الآية الكريمة تنبيه إلى لزوم الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: **كُنْتُمْ؟** أيها المسلمون، وكان لمجرد الربط، لا بمعنى الماضي **خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ؟** أى: خير جماعة ظهرت للناس، فإن كل أمة تظهر للناس فى فترة، ثم تختفى وتغيب، لتأخذ مكانها أمة أخرى. وإنما كان المسلمون خير أمة لخصال ثلاث، بها تترقى الأمم إلى أوج عزها هي: **تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ؟** فإن المجتمع إذا خلا من هذين الواجبين أخذ يهوى نحو السفلى، لما جبل عليه من الفساد والفوضى والشغب، فإذا تحلّى المجتمع بهذين الأمرين أخذ يتقدم نحو الكمال بمدارج الإنسانية والحضارة الحقيقية، حتى يصل إلى قمة البشرية **وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ؟** إيماناً صحيحاً لا كإيمان أهل الكتاب والمشركين، والإيمان الصحيح بالله رأس الفضائل، فإنه مع قطع النظر عن كونه إدراكاً لأعظم حقيقة كونية، فهو محفّز شديد نحو جميع أنواع الخير، ومنفّر قوى عن جميع أصناف الشر **وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ؟** إيماناً صحيحاً بعدم الشرك، وقبول قول الله سبحانه فى نبوة نبي الإسلام محمد صلى الله عليه واله **لَكَانَ؟** إيمانهم **خَيْرًا لَهُمْ؟** فى دينهم وديانهم، حتى تنظم دنياهم على ضوء الإسلام، فتخلو من الجهل والمرض والفقر والرذيلة، ويكونون فى الآخرة سعداء ينجون من عذاب الله، وليس المراد ب (خير) معنى التفضيل، بل هو تعبير عرفى، حيث يظهر للناس أنهم فى خير فى الجملة وعلى هذا يكون إيمانهم أكثر خيراً وأفضل.. ثم بين سبحانه أن ليس كل الذين كانوا من أهل الكتاب بقوا على طريقتهم فإن **مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ؟** بالله وبالنبي صلى الله عليه واله وبما جاء به كالجاشى وابن سلام وغيرهما؟ **وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ؟** الخارجون عن طاعة الله باتباع أهوائهم المضلّة وطرائقهم الزائفة(.)

ولا- يخفى ما لهذه الآية الكريمة من التأثير على إصلاح المجتمع. فإن الإصلاح بحاجة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبحاجة إلى الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه واله وبالأنمة الأطهار عليهم السلام. ولكن الأمة الإسلامية فى يومنا هذا، فبعد أن حمل آباؤنا وأجدادنا مشاعل العلم والنور والحياة الحرة إلى العالم، أصبحنا اليوم بالإضافة إلى كوننا غير قادرين على أداء مهماتنا الأساسية نهدم ما بناه السابقون من مجد وشموخ. لذا فعلى المسلمين إن أرادوا الحصول على ما فقدوه من الكرامة والعزة والقدرات والإمكانات التى تؤهلهم لتحمل المسؤولية بالشكل المطلوب، أن يهتموا بالإصلاح، وهو يشمل إصلاح النفس أولاً، ثم إصلاح المجتمع، والمجتمع على قسمين:

١: مجتمع صغير.

٢: مجتمع كبير.

إصلاح المجتمع الصغير

قال الإمام الرضا عليه السلام: **؟ وأروى: أن رجلاً سأل العالم عليه السلام () عن قول الله عز وجل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ()؟ قال: يأمرهم بما أمرهم الله، وينهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوا كان قد وقاهم، وإن عصوه كان قد قضى ما عليه ()؟** وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد **؟ قال: لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً، ولا يزال العبد العاصى يورث أهل بيته الأدب السيئ حتى يدخلهم النار جميعاً، حتى لا يفقد فيها منهم صغيراً ولا كبيراً ولا خادماً ولا جاراً ()؟**

وعنه عليه السلام أنه قال: **؟ لما نزلت: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ()؟ قَالَ النَّاسُ: كيف نقى أنفسنا وأهلينا؟ قال: ؟ اعملوا الخير وذكروا به أهليكم وأدبهم على طاعة الله ؟ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: ؟ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا () ؟ وَقَالَ: ؟ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ؟ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا () ؟ ؟**

يشكل الناس في هذه الحياة من حيث انتسابهم إلى العائلة أو المدرسة ونحوها مجتمعاً صغيراً، وهذه المجتمعات الصغيرة باندماجها مع بعض تكون مجتمعات كبيرة.

والمجتمع الصغير تقع مسؤولية إصلاحه على الأب والأم والمعلم، فاللازم على الأبوين أن يتعاملا مع الأطفال تعاملًا مترنماً يجمع بين العقل والعاطفة معاً، بدون إهمال أو تشديد؛ حتى تستكمل التربية جميع جوانبها العقلية والعاطفية، لأجل أن يستشعر الطفل بالأمن والاستقرار النفسى، وفي الوقت نفسه يعلمانه النظام والانضباط والنظافة والأدب والعمل، وحب الآخرين والمشاركة الإيجابية معهم، وعدم الاستبداد بالرأى، وأن لا يكون أنانياً.

ولما كانت الأم قريبة على الطفل فإنها تتمكن من التعرف على خصائص طفلها ومشاعره وأحاسيسه، فالأم لها الدور الأعظم بتربية الطفل تربية صالحة، كما قال الشاعر:

والفضل للآباء فى تلقيحهم
غرس البنين بأنفس الأعلاق
والأم أولى الوالدين بولدها
تسقيه من دم قلبها الخفاق
الأم مدرسة البنين وحسبهم
أن يفتدوا من ثديها المهرق
هى ترضع الأجسام والأرواح ما
فى صدرها من صحه وخلاق ()
أو كما قال الشاعر الآخر:
من لى بتربية النساء فإنها
فى الشرق عله ذلك الإخفاق
الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا
بالرى أورك أيما اوراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى
شغلت ماثرهم مدى الآفاق ()

ومن قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه و اله :؟: الجنة تحت أقدام الأمهات (.)؟.

وهذا لا يعنى إلغاءً لدور الأب كما هو واضح، فإن للأب دوراً تربوياً مهماً، بل بمعنى بيان أهمية دور الأم، وإثبات الشىء لا ينفى ما عداه.

أما المدرسة، فهى محل التربية الفكرية والعملية، وتقويم الطفل فيها أصعب من تقويمه فى البيت، لاختلاط الأجواء الحسنه والسيئه، والنفس فى اكتساب السيئات أسرع من اكتسابها الحسنات غالباً.

أما فى مرحلة الشباب والمراهقة، وخاصة عندما ندرك أن هذه المرحلة مرحلة حساسة وخطيرة؛ لأنها مرحلة تفتح ونضوج الشهوات والغرائز، يكون من اللازم إدامة التربية والتثقيف والتوعية الإسلامية، والمواظبة على الحذر الشديد خوفاً من سراية، أو استفحال العادات والأفعال السيئه بين صفوف الجيل الناشئ.

ومن هنا يلزم على الوالدين والمعلمين في المدارس، والمربين في المجتمع، كالخطباء والكتاب و... أن يهتموا بالشباب أكثر من غيرهم، لحساسية مرحلتهم في تكوين شخصيتهم وسلوكهم الفردي والاجتماعي. ولا يخفى أن المجتمع الصغير مندمج في المجتمع الكبير، أو هو جزء لا يتجزأ منه، بل إن المجتمعات الصغيرة أساس تكونه، فيلزم أن نصلح الأساس والأصل، وهو العائلة، التي هي بمثابة اللبنة الأساسية لتكوين مجتمع صالح، وأساس صلاح العائلة هو صلاح الأبوين، إضافة إلى عناصر التربية الأخرى كالمدرسة والبيئة الصغيرة، ومن هنا يلزم التوجيه الصالح والحسن في كل فقرات هذا المجتمع الصغير، من بعده يصل الأمر إلى المجتمع الكبير.

إصلاح المجتمع الكبير

أما إصلاح المجتمع الكبير، فهو من أكثر الأمور تعقيداً وخطورة؛ إذ تتداخل في إصلاحه وتغييره نحو الأحسن عوامل كثيرة، منها: عامل الاقتصاد، والسياسة، والاجتماع، والعمران، والتربية.

والتأثير على سيرة المجتمع وضبط سلوكه وتوعيته وتهذيبه، يحتاج إلى جيش من المثقفين والمبلغين والمصلحين والمفكرين، فإن محاربة تعاطي الخمر والمواد المخدرة والانحراف والشذوذ الجنسي مثلا لا يتم فقط بفتح مدرسة، أو إخراج مجلة، وما أشبه ذلك؛ لأنها أمور جزئية لا يمكن تخليص المجتمع الكبير بها وحدها من هذه الآفة، وإنما هذا النوع من الإصلاح بحاجة إلى تخطيط عام وبرنامج كامل يشمل أموراً وجوانب متعددة ويعالج المشاكل من جذورها.

وأول الإصلاح هو أن يكون القائمون به صالحين، وإلا فإن: فاقد الشيء لا يعطيه.

والتخطيط العام لإصلاح المجتمع يبنى على دعائم وهي عديدة منها:

١: الإيمان.

٢: توزيع القدرات (العلم والحكم والمال).

أما الإيمان، فإنه الوحيد الذي يمكن به تعديل الصفات والملكات والعواطف والأعمال، بحيث يجعلك مرتباً في كل أعمالك بالله تعالى، فلن تجد الظلم أو السرقة أو شرب الخمر أو الزنا وما شابه ذلك من المحرمات في مجتمع يسوده الإيمان.

والأمر الثاني: هو التكافؤ الموضوعي، أي الموازنة الدقيقة، والتعادل بين العلم والمال والحكم، لرفع الطغيان والاحتكار والتسلط، فإن في ذلك وقاية للمجتمع عن الانحراف والاستبداد، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج، فإن أحد الأمور الثلاثة، إذا لم يكن في متناول الجميع على حد سواء باستثناء عدم امتلاك البعض قابلية الأخذ والاستيعاب من جهة عدم الاستطاعة الذاتية فكرياً أو جسمياً أو جب ذلك الحرمان، والحرمان ينتهي إلى الانحراف؛ ولذا يلزم تحرير هذه الثلاثة من نير الرأسمالية(١)..

والشيوعية(٢).. ونحوهما، حتى يكون الميزان: الكفاءة والعمل، فالكل سيقدر على أن يحصل على فرص كسب المال بقدر الآخر، وكل يقدر على أن يحصل على أرقى مراتب العلم (الجامعة وفوقها)، وكل يقدر على أن يحصل على الحكم بعد وجود المؤهلات له من الشرائط الشخصية، كالعلم والعدالة.

فإذا حصلت الموازنة الصحيحة بين المعنويات (الإيمان والعلم) والماديات (المال والحكم) لم ينزلق المجتمع في مهاوى الانحراف، بخلاف ما إذا لم تحصل الموازنة، كما إذا كان المقام أو المنصب عند من لا علم له، أو العلم عند من لا تقوى لديه، أو المال عند من لا يمتلك الإيمان والرافة على الفقراء، أو ما أشبه ذلك، فإن المجتمع حينئذ يصبح محلاً خصباً للانحراف.. فعندها تثار التساؤلات والاحتجاجات العديدة: لماذا الشاب الفلاني يقدر على دخول الجامعة، وأنا لا أقدر مع أن مستواه الفكري مثلي؟

ولماذا تمكن فلان من الوصول إلى مجلس الأمة ولم أتمكن أنا؟

فهل ذلك لأنه من حاشية الحاكم، وأنا لست من حاشيته؟

وهل ميزان العدالة حاشية السلطان؟

ولماذا لا أتمكن أنا من كسب المال الكافي لشؤوني مع كونى أمتلك الكفاءة والاستعداد الجيد للعمل؟ إلى غير ذلك من أسباب تواجد الطبقة المنحرفة فى كل من العلم والمال والحكم، مما يؤدي أن يكون الاجتماع محلاً لولادة الانحراف والظلم.

إصلاح النفس

أما إصلاح النفس وهو اللبنة الأولى فى إصلاح المجتمع، فيعنى تزيئة النفس وتطهيرها من الذنوب والآثام، وتنقيتها من العيب أو النقص. فإن الصالحين هم الذين صلحت نفوسهم وأعمالهم، قال الله تعالى عنهم: **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا** (١).؟

وقال عز اسمه: **وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** (٢).؟

والصلاح على مراتب، فمنها ما هو مرتبة سامية وشريفة، ومنها متوسطة، وهكذا كل إنسان بحسب قدرته وقابليته على جهاد نفسه، فعن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أنه قال: **؟: جاهدوا أنفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة** (٣).؟

وعن إمام المتقين على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: **؟: ذروة الغايات لا ينالها إلا ذوو التهذيب والمجاهدات** (٤).؟

لأن الغاية من صلاح النفس هى رضا وطاعة الله تعالى والابتعاد عن معاصيه والفوز بالجنة، فلا يتمكن الإنسان من الوصول إليها إلا بتهذيب النفس ومجاهدتها من كل ظلم وطغيان، وعدم اتباع هواها، والالتزام بإطاعة الله وطاعة من أوجب طاعته من ولى الأمر المعصوم الواجب اتباعه، وطلب العلم، وتقديم التوبة.

وإن أفضل الجهاد، وهو جهاد النفس، وثمرته الفوز برضا الله تعالى والجنة، فإنها غاية الغايات، قد وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«إن المجاهد نفسه على طاعة الله وعن معاصيه عند الله سبحانه بمنزلة بر شهيد»** (٥).؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **؟: إن رسول الله ؟بعث سريته فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضاوا الجهاد الأصغر، وبقى عليهم الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟**

فقال: **جهاد النفس، وقال: إن أفضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه** (٦).؟

وقال أبو عبد الله عليه السلام: **؟: كان فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: إذا حضرت بليئة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم، وإذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم. واعلموا أن الهالك من هلك دينه، والحريب من حرب دينه، ألا وإنه لا فقر بعد الجنة، ألا وإنه لا غنى بعد النار؛ لا يفك أسيرها ولا يبرأ ضريرها** (٧).؟

المؤهلات الذاتية

كان مدير بلدية كربلاء المقدسة فى مدة من الزمن رجل يدعى (مكى جميل)، وقد قام هذا الشخص يوماً بجمع المهندسين وبعض طلبة الكليات المتخصصة فى مجال العمارة والبناء، وطلب منهم أن يقدموا تقريراً هندسياً حول كيفية تجديد بناء قبة الإمام الحسين؟ (٨).

فكان جوابهم له: إن هذا العمل فى غاية الصعوبة، ويتطلب تنفيذه الاستعانة بمهندسين من خارج البلاد، وعلى الأقل من البلدان المجاورة كتركيا وإيران مثلاً، وحتى لو توفر ذلك الكادر فإن المدة اللازمة لإنجاز هذا العمل تقدر بستة أشهر على أقل تقدير. وبعد مدة جاء معمارى (من أهل الخبرة فى البناء) من مدينة النجف الأشرف يدعى (الحاج سعيد)، وقال: إنه مستعد لإنجاز هذا العمل بمدة

لا تزيد على (أربعين يوماً) فيما إذا توافرت له كل الوسائل والإمكانات الضرورية، فوضع مدير كربلاء المقدسة كل ما يحتاجه هذا المعمار تحت تصرفه، وفعلاً جاء وأزال البناء القديم وأقام البناء الجديد بمدته أربعين يوماً، وكان ذلك طبعاً بفعل المهارة والكفاءة والخبرة التي يحملها ذلك المعمار.

هذه الواقعة تشير إلى أن وجود بعض الناس في مواقع لا يستحقونها، بل وإنهم يعتبرون خطراً على المجتمع بتقليدهم المناصب الكبيرة، بحيث اتخذوا من شهادتهم العلمية رمزاً يعلق على الجدران، وعند الأمور الصعبة والمحتاجة إلى بذل الوسع والجهد والتفكير، تراهم يتجهون فوراً إلى غيرهم وخصوصاً البلاد الخارجية، ولم يحاولوا لجهد بسيط في إنجاز أعمالهم.

وبسبب هؤلاء وغيرهم، نرى أن الغرب قد وضع يده على ثرواتنا وممتلكاتنا ومشاريعنا العمرانية والإنتاجية، في حين أن هناك في مجتمعاتنا من هو قادر وكفاء على إقامة مثل هذه المشاريع وتكاليف قليلة ومدّة أقل، ولكنه لم يأخذ مكانه الصحيح، وغيره الذي يحمل عناوين كبيرة غير واقعية، من شهادات جامعية وما أشبه، تراه في مكان ليس هو أهلاً له. ونرى بعض الحكومات تحارب هذه الكفاءات والقدرات الجيدة والحقيقية، بحجة أنهم خطر على الدولة، أو مرتبطون بفتنة معادية، وحقائق الأمر هي غير ذلك. وفي مثل هذه القصة لا يحتاج الإنسان إلى أكثر من الهمة العالية والإمكانات التي هي دائماً متوفرة في البلاد الإسلامية.

المبادئ الإسلامية

مبادئ الإسلام هي القوام للإصلاح الاجتماعي، ومن أهم ما تعانيه مجتمعاتنا المعاصرة هو ترك العمل بمبادئ الإسلام، في حين استفاد الغرب من هذه المبادئ، وتفهم تجربتنا، وأخذ يعمل بها، فنرى اليوم الكثير من القوانين الإسلامية يعمل بها في الغرب، ورغم أنها ليست بشكلها السليم الحقيقي لكنها تؤتي بشمارها عندهم وتوجب بعض الإصلاح الاجتماعي لديهم..

فمثلاً، لو ذهب شخص إلى الغرب وحصل على الإقامة الأصولية في بلادهم، نراهم يقدمون له كل ما يحتاجه في تطوير حياته، فعندما يريد أن يشتري بيتاً فإنهم يساعدونه بتقديم القرض لشراء الدار، وإذا أراد أن ينشأ مؤسسة ذات منفعة عامة للمجتمع، تدفع له الدولة مبلغاً ربما يساوي نصف كلفه تلك المؤسسة دون عوض، إيماناً منهم بأن هذه المؤسسة ستقوم بشكل أو بآخر بتقديم خدمة لبلدهم ولشعبهم..

وهذا هو نوع من الضمان الاجتماعي المعمول به في بلاد الغرب، والمفقود في بلاد الإسلام غالباً.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

?أيها الناس من ترك مالا فلأهله وورثته، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلي وإلى(.)?.

وفي بعض الروايات?: ومن ترك ديناً فعلي(.)?

وعن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إن على ديناً إذا ذكرته فسد على ما أنا فيه؟

فقال عليه السلام?: سبحان الله، وما بلغك أن رسول الله ? كان يقول في خطبته: من ترك ضياعاً فعلي ضياعه، ومن ترك ديناً فعلي

دينه، ومن ترك مالا فلورثته، فكفالة رسول الله صلى الله عليه و اله ميتاً ككفالة حياً، وكفالة حياً ككفالة ميتاً..?

فقال الرجل: نفست عنى جعلنى الله فداك(.)

وقال أبو عبد الله عليه السلام قال?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: أيما مؤمن أو مسلم، مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا

إسراف فعلي الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك؛ إن الله تبارك وتعالى يقول:

?إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ()? الآية فهو من الغارمين وله سهمٌ عند الإمام فإن حبسه فإنه عليه(.)?.

وجاء في بعض الروايات أنه وبسبب هذه المقولة من رسول الله ?أسلم عامة اليهود؛ لأن معنى ذلك أنه لو مات أحد وعليه دين فإن

الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله هو الذي يقضى دينه، ولو ترك عيلاً- دون معيل فإن الرسول الأعظم ? هو كفيلهم، ولهذا أسلم

عامة اليهود لأنهم عرفوا وتيقنوا أن وعود الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله لهم ستأخذ محلها للتطبيق قطعاً. عن أبي عبد الله عليه السلام قال؟: إن النبي صلى الله عليه و اله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، وعلى أولى به من بعدى، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي صلى الله عليه و اله: من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي، ومن ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهى إذا لم يجز عليهم النفقة، والنبي وأمير المؤمنين؟ ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و اله وإنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم(١).؟

فلو نظرنا بإمعان إلى حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله والذي جعل اليهود يعتنقون الدين الإسلامي، لرأينا وقتنا الحاضر عكس ما قد جرى؛ فإن الغربيين يطبقون بعض مبادئ حديث الرسول صلى الله عليه و اله ويشجعون الإعمار والتأسيس والتقدم، بإعطاء نصف كلفة المشاريع لأجل ازدياد المؤسسات الخدمية والاجتماعية والدينية والتقدم الحضارى، فيكون مدعاة لجلب الناس إلى المعتقدات الغربية وتبهرهم الحضارة، فى حين أن الإسلام هو أساس الحضارات، وقد استفاد منه غيرنا ونحن نعيش فى ما يسمى بالعالم الثالث بعدما كنا نحن أسياد العالم.

التضحية لأجل الآخرين

من أهم ما يشترط فى المصلحين أن يتحلوا بروح التضحية فى سبيل الله وفى خدمة الآخرين. كان الميرزا (على آغا) نموذجاً فريداً فى كل تصرفاته، وقد نقل أحد تلامذته هذه القصة حيث قال: بينما كنت أمشى فى أحد الأيام فى سوق الخضار فى النجف الأشرف، رأيت الميرزا (على آغا) وهو يشتري الخس، وعندما اقتربت منه فإذا به يختار من الخس ما هو ردىء وذابل، فقلت مع نفسى: ربما لديه حيوان داجن فى داره ويريد أن يأخذ هذا الخس علفاً له، ولما سألته عن سبب اختياره للخس الردىء؟

أجابنى: سأخبرك ولا يحق لك أن تنقل هذا الخبر عنى للآخرين ما دمت حياً، والحقيقة هى أننى اختار الخس الردىء الذابل لأننى أريد أن أدخل السرور على قلب البائع؛ وذلك لأن الناس يأتون ويختارون من الخس ما هو جيد وسالم، ويبقى هذا الخس الردىء دون طالب، ولربما سبب ذلك لهذا البائع خسارة ما!!

يا ترى كم هو عدد هؤلاء الرجال اليوم بين المسلمين، الذين يفكرون فى الآخرين قبل أن يفكروا فى أنفسهم، ويهتموا لنفع الآخرين دون أنفسهم؟!

قال الإمام الصادق عليه السلام؟: من أحب الأعمال إلى الله عزوجل إدخال السرور على المؤمن، إشباع جوعته، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه(٢).؟

ترويض النفس

سبق أن قلنا بأن ترويض النفس ومخالفة الهوى شرط للإصلاح، وقد كان والدنا (أعلى الله مقامه)(٣) من العلماء الذى يسعون دائماً إلى بناء النفس وترويضها بما يرضى باربيها، وله قصص كثيرة فى هذا الباب، وكان؟ ينشد الكثير من الشعر، ولكن للأسف الشديد وقع أغلب ما كتبه بيد طغاة البعث فى العراق(٤) ولا يعرف مصيرها حتى الآن، ومن جملة شعره قصيدة تقرب آياتها المائتين فى مدح الإمام صاحب الزمان (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وكانت القصيدة بائنة ومن آياتها:

أرى وجد نفسى مستطيل الجوانب

وفيض دموى مستهل الذوائب

وفى الصدر من نار الفراق شرارة

يفور لظاها فى زوايا التراثب

وقال ؟ فى قصيدة أخرى:

يا رب إنا من نبات نعمتك

فلا تصيرنا حصاد نعمتك

ونقل لى بعض الثقاة أن الوالد ؟ كان يذهب إلى المقبرة ويدخل قبراً خالياً، وينام فيه ليتذكر القبر وأحواله، وكان يفترض أنه الميت،

ثم يقول بصوت عالٍ: رَبِّ ارْجِعُونِ؟ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا

تَرَكْتُ () ؟ وكان يبكى من خوف الله وخوف القبر كثيراً، ثم ينادى نفسه ويقول: يا فلان لم يجيبوك ب ؟ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا؟

بل أرجعوك! فاعمل صالحاً واستعد لآخرتك.

الإنسان يتمكن أن يقوى جسمه ونفسه حتى لا تؤثر فيهما الأهواء والشهوات، كما يتمكن أن يسيطر على الطبيعية بزمام العلم، حتى

لا تطغى عليه وقد جعل سبحانه وتعالى الكون مسخراً للإنسان، لا أنه جعل الإنسان مسخراً للكون، حيث قال تعالى: أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ

سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ () .؟

وقال سبحانه: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ () .؟ هذا بالإضافة إلى الأسباب الغيبية التي هي

من وراء الماديات.

كيفية إصلاح المجتمع الإسلامى

كيفية إصلاح المجتمع الإسلامى

تبين مما سبق بعض مقومات الإصلاح الاجتماعى والسبل الكفيلة لتجديد وإعادة المجتمع الإسلامى نحو الخير والتقدم والفضيلة، فإن

العالم اليوم استبدت بقيادات غير رشيدة، وحكومات فاسدة، وهى من أهم أسباب تأخر المجتمع الإسلامى.

علما بأن الإصلاح الاجتماعى لا يقتصر على البلدان الإسلاميه، فالواجب الشرعى والإنسانى يقتضى السعى نحو المجتمع الصالح

للشريعة جمعاء؛ لأن الإسلام هو دين البشرية على الإطلاق، فيلزم على الدعاة إرشاد الناس وهدايتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، قال

تعالى:

؟ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ () .؟

وإعادة المجتمع نحو الصلاح تكون بإذن الله تعالى بأسس خمس وهى:

١. التنظيم واحتواء الجماهير

فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: ؟ ونظم أمركم () .؟

ولأن أساس كل تنظيم وإصلاح هو الجماهيرية، فلا بد من التوجه إلى الجماهير، لأنها المبدأ والقاعدة، وكل حركة اتخذت الصنمية

والفردية والأناية والاستبداد انفصلت عن الجماهير وكان مصيرها السقوط الحتمى.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيته للحسن عليه السلام قال: ؟ اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحب لغيرك ما

تحب لنفسك، واکره له ما تکره لها، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك () .؟

٢. التوعية العصرية

التوعية المناسبة والمواكبة للعصر بعد الإيمان بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام هي الرشد والنضوج والفهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الأمور المرتبطة بإدارة البلاد والعباد، فقد ورد في الزيارة الجامعة لأئمة أهل البيت عليهم السلام؟: وساسة العباد().؟

٣. السلم()

من شروط إصلاح المجتمع اتخاذ منهج السلم واللاعنف. أما العنف فهو سبب للفساد والإفساد.

قال جل اسمه؟: يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ().؟
وقال سبحانه؟: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا().؟

وقال تعالى؟: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ().؟

وقال جل وعز؟: وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ().؟ ودار السلام من أسماء الجنة.
وقال تبارك وتعالى؟: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ().؟
وقال عز وجل؟: فَإِنِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ فَلَمْ يِقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا().؟
وقال تعالى؟: هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ().؟

نعم، فإن السلام نبتة لا تقلعها العواصف، وشعار الإسلام:

؟السلام،؟ وحتى الدولة المرهوبة الجانب خير لها أن تحل مشاكلها بسلام؛ لأنه أحمد عاقبة، وأهنا فراقاً، والقوة وضعت لأقصى حالات الاضطراب؛ ولذا نرى شعار الأنبياء عند دعوتهم (السلام)، وقد روى عن المسيح عليه السلام في الإنجيل؟: أحبوا أعداءكم، وصلوا قاطعيكم، واعفوا عن ظالميكم، وباركوا على لاعنيكم().؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: السلام اسم من أسماء الله، فأفشوه بينكم، فإن الرجل المسلم إذا مرّ بالقوم فسلم عليهم فإن لم يردوا عليه، يرد عليه من هو خير منهم وأطيب().؟

وقال صلى الله عليه و اله؟: ما فشا السلام في قوم إلا آمنوا من العذاب، فإن فعلتموه دخلتم الجنة().؟ وقال صلى الله عليه و اله؟: أفشوا السلام تسلموا().؟

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال؟: وأفشوا السلام في العالم، وردوا التحية على أهلها بأحسن منها().؟

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال؟: قال النبي صلى الله عليه و اله للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس،.. أحيوا القصاص، وأحيوا الحق، ولا تفرقوا، وأسلموا وسلموا تسلموا().؟

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال؟: أفشوا سلام الله، فإن سلام الله لا ينال الظالمين().؟

وعن أحدهما؟ قال؟: ما طلعت الشمس بيوم أفضل من يوم الجمعة، وإن كلام الطير فيه إذا التقى بعضها بعضاً: سلام سلام، يوم صالح().؟

٤. شوري المرجعية

وهذا أمر واقعي سهل المنال إن وعت الأمة ذلك الأمر وعياً سياسياً دينياً، فإن في هذا الأسلوب تحكيم عبر الانتخابات الحرة للفقهاء

المراجع الذين هم نواب الأئمة عليهم السلام بملء حرية المجتمع، بدون ديكتاتورية الدولة وتسلمها على المرجعية، وبمعاونة أهل الخبرة الذين يعتمد عليهم المجتمع، لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾،؟ وحينئذ لا يكون ضغط في التقليد أيضاً. فإذا أراد جماعة من المجتمع أن يقلدوا مجتهداً آخر غير من هو في السلطة العليا يكون لهم ذلك بدون مزاحم. وأبناء المجتمع هم الذين يختارون هذه السلطة العليا (شورى الفقهاء المراجع) بالترشيح، وبمعاونة أهل الخبرة من أهل العلم والعدالة وأيضاً زعماء الأحزاب الحرة الإسلامية، وبدون تدخل من السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية لأنهم تحت السلطة العليا (شورى الفقهاء المراجع).()

٥. الاكتفاء الذاتي

فكل محتاج إلى غيره منقاد له.

نعم الاحتياج الاجتماعي الطبيعي لا مانع منه، فأبناء المجتمع بعضهم يحتاج البعض لإمرار الحياة والمعاش، يقول الشاعر:
والناس بالناس من حضر وبداية
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدام()

أما الحاجة التي تسبب أسر صاحبها وفقدان حريته، سواء كانت الحاجة شخصية أم عامة، على صعيد الفرد أم الأمة، فهي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام:؟ احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره().؟ إن جميع البشر من بدو ومن حضر بعضهم يخدم بعضاً؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يوفر كل شيء بمفرده ما لم يتعاون مع الآخرين، فالحاجة الاجتماعية حاجة متبادلة وضرورية لإقامة المجتمع الإنساني وديمومته، أما الحاجة التي تفقد شخصية صاحبها، وتجعله ينقاد إلى الآخرين، ويستسلم لإرادتهم، فهي التي لا ينبغي أن تكون عند المؤمن؛ لأنها تذله وتدمر شخصيته، وتسلب صفة القيادة عنده، وتفقد استقلالته، وهي التي قال عنها أمير المؤمنين:؟؟ احتج إلى من شئت تكن أسيره.؟

ونحن اليوم حينما نحتاج إلى الغرب أو الشرق، ولا نعتمد على مؤهلاتنا وقدراتنا الذاتية، ولا نعتمد على أنفسنا، فإن ذلك هو الذل والأسر ذاته، فيلزم علينا أن نحرر شعوبنا الإسلامية، وذلك بتنمية قدراتنا وطاقاتنا وتحقيق الاكتفاء الذاتي().

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ إذا أعسر أحدكم فليضرب في الأرض ويبتغي من فضل الله ولا يغم نفسه().؟ وروى: أن سلمان المحمدي() كان يسف الخوص وهو أمير على المدائن ويبيعه ويأكل منه، ويقول: لا أحب أن أكل إلا من عمل يدي، وقد كان تعلم سف الخوص من المدينة().

وفي كتابه إلى عمر بن الخطاب قال: وأما ما ذكرت أني أقبلت على سف الخوص وأكل الشعير، فما هما مما يعير به مؤمن ويؤنب عليه. وأيم الله يا عمر، لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء عن رفيع المطعم والمشرب، وعن غضب مؤمن حقه، وادعاء ما ليس له بحق، أفضل وأحب إلى الله عز وجل وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أصاب الشعير أكل وفرح به، ولم يسخطه().

وسأل الإمام الصادق؟ عن معاذ بيع الكرايس؟()

فقيل له: ترك التجارة.

فقال:؟ عمل عمل الشيطان؛ من ترك التجارة ذهب ثلثا عقله، أما علم أن رسول الله صلى الله عليه و اله لما قدمت غير من الشام فاشترى منها واتجر وربح فيها ما قضى دينه().؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:؟ ما غدوة أحدكم في سبيل الله بأعظم من غدوة يطلب فيها لولده و عياله ما يصلحهم().؟

وقال عليه السلام:؟ الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد في سبيل الله().؟

وروى أن رسول الله صلى الله عليه و اله وقف بغزوة تبوك بشاب جلد يسوق أبعرة سمانا، فقال أصحابه: يا رسول الله، لو كان قوة هذا وجلده و سمن أبعرته في سبيل الله، لكان أحسن! فدعاه رسول الله ؟ فقال:؟ رأيت أبعرتك هذا أى شىء تعالج عليها.؟ قال: يا رسول الله، لى زوجة و عيال، وأنا أكتسب بها ما أنفقه على عيالى، فأكفهم عن الناس وأقضى دينا على. قال:؟ لعل غير ذلك.؟

قال: لا، فلما انصرف قال رسول الله:؟ لئن كان صادقا إن له لأجرأ مثل أجر الغازى وأجر الحاج وأجر المعتمر().؟ وقال صلى الله عليه و اله:؟ تحت ظل العرش يوم القيامة يوم لا- ظل إلا ظله رجل ضارب فى الأرض يطلب من فضل الله ما يكف به نفسه ويعود به على عياله().؟

وحكى عن داود عليه السلام: أنه كان يتوخى من تلقاه من بنى إسرائيل فيسأله عن حاله().؟ فيثنى عليه، حتى لقي رجلاً فقال: نعم العبد لولا- خصله فيه، فقال:؟ وما هى .؟ قال: إنه يأكل من بيت المال، فبكى داود عليه السلام وعلم أنه قد أتى، فأوحى الله عزوجل إلى الحديد:؟ أن لن لعبدى داود.؟ فألان الله له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعا يبيعه بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاث مائة وستين ألفاً، فاستغنى عن بيت المال().؟

وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام:؟ كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقى ويكنس، وكانت فاطمة ؟ تطحن وتعجن وتخبز().؟

وروى أن رجلا سأل الإمام الصادق عليه السلام فقال: أسمع قوما يقولون: إن الزراعة مكروهة؟ فقال عليه السلام:؟ ازرعوا واغرسوا، فلا والله ما عمل الناس عملا أحل ولا أطيب منه، والله ليزرعن وليغرسن النخل بعد خروج الدجال().؟

إذاً، يلزم علينا الاهتمام كثيرا بموضوع الإكتفاء الذاتى، ودراسته من كافة الجوانب، لننهض بالمجتمع الإسلامى اقتصادياً واجتماعياً. كما يلزم علينا أن نتجنب الأخطاء فى العمل عند السعى لبناء المجتمع، فلا نفسح المجال لدخول الانتهازية والنفعية التى لا تؤمن بها الجماعة، وأن يكون البرنامج مفهوماً ومعلوماً لدى الجميع، بحيث لا يكون الهدف منه مجهولاً وغامضاً، ورفع حاجز الخوف المسيطر على الناس نتيجة التجارب السابقة التى كانت فى الساحة، ودراسة الأخطاء الماضية، التى أوقعت الجماعات الأخرى فى متاهات التبعية والانقياد إلى القوى المهيمنة المستبدة والابتعاد عن الجماهير.

الحرىات

ولابد من التمتع بكل أشكال الحرية عند تطبيق الأسس الخمسة المذكورة؛ وهى: (التنظيم، والتوعية، والسلم، وشورى المراجع، والإكتفاء الذاتى) إذ إن الأصل فى الإنسان الحرية، وقد دعم الإسلام هذا الأصل، كما جاء فى قوله تعالى:؟ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ().؟ إلا فى المحرمات التى نهى الإسلام عنها وهى محددة فى الشريعة، وبذلك ترتفع كل أشكال التبعية عند التطبيق، ويتنعم المجتمع الإسلامى بالسعادة والرفاه، نتيجة هذا الإصلاح والتطبيق العملى للأسس والمبادئ الراسخة التى جاء بها الإسلام.

وعند تطبيق هذه البنود الخمسة: (التنظيم، والتوعية، والسلم، وشورى المراجع، والإكتفاء الذاتى) على ما مر من بيانها واشتمالها على الإيمان بالله والرسول صلى الله عليه و اله والكتاب والعترة عليهم السلام، تتمكن الأمة الإسلامىة بإذن الله تعالى من الإصلاح الاجتماعى ولو بالتدريج، وما ذلك على الله بعزيز.

؟ اللهم صل على محمد خاتم الأنبياء، وآله البررة الأتقياء، وعلى عترته النجباء، صلاة معروفة بالتمام والنماء، وباقيته بلا فناء وانقضاء. اللهم رب العالمين وأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، أسألك من الشهادة أفسطها، ومن العبادة أنشطها، ومن الزيادة أبسطها، ومن الكرامة أعبطها، ومن السلامة أحوطها، ومن الأعمال أفسطها، ومن الآمال أوفقها.. ومن الهمم أعلاها، ومن القسم أسناها، ومن الأرزاق

أغزرها، ومن الأخلاق أطهرها، ومن المذاهب أقصدها، ومن العواقب أحمدها ومن الأمور أرشدها ومن التدابير أوكدها.. اللهم إني أسألك قلبا خاشعا زكيا، ولسانا صادقا عليا، ورزقا واسعا هنيئا، وعيشا رغدا مريا(.)..?

من هدى القرآن الحكيم

الإصلاح الاجتماعي

قال تعالى?: إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب(.)?
وقال عزوجل?: وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين(.)?
وقال جل وعلا?: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم(.)?

إصلاح النفس

قال عزوجل?: ونفس وما سواها? فألهمها فجورها وتقواها? قد أفلح من زكاها? وقد خاب من دساها(.)?
وقال سبحانه?: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم(.)?
وقال جل وعلا?: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعدو واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون(.)?

المؤهلات الذاتية

قال تعالى?: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين(.)?
وقال عزوجل?: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين(.)?
وقال سبحانه?: وإذ جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته(.)?

العمل سلم الإصلاح

قال جل وعلا?: كل نفس بما كسبت رهينة(.)?
وقال تعالى?: وأن ليس للإنسان إلا ما سعى(.)?
وقال عزوجل?: وإن كلاً لآئوفاً بينهم ربك أعمالهم إنهم بما يعملون خبير(.)?
وقال سبحانه?: ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون(.)?

المجتمع والشورى

قال تعالى?: فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واسد تغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين(.)?
وقال عزوجل?: والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون(.)?

من هدى السنة المطهرة

الإصلاح الاجتماعي

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أفضل الصدقة إصلاح ذات البين().?
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: من أصلح الأضداد بلغ المراد().?
 وقال الإمام الحسين عليه السلام?: وإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى
 صلى الله عليه و اله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى
 بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم().?..

إصلاح النفس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر().?
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: جاهد نفسك وحاسبها محاسبة الشريك شريكه، وطالبها بحقوق الله مطالبه الخصم خصمه، فإن
 أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه().?
 وقال الإمام الصادق عليه السلام?: من لم يجعل لله له من نفسه مواعظ فإن مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئاً().?

المؤهلات الذاتية

قال أمير المؤمنين عليه السلام..?: فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل، هدىً وهدى، فأقام سنة معلومة وأمات بدعه مجهولة?..
 وقال عليه السلام أيضاً?: أقع من نفسى بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم فى مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم فى جشوبة
 العيش().?..

العمل سلم الإصلاح

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا بنى هاشم، يا بنى عبد المطلب، إنى رسول الله إليكم، وإنى شفيق عليكم لا تقولوا: إن محمداً
 منا، فوالله ما أوليائى منكم ولا من غيركم إلا المتقون.. ألا وإنى قد أعذرت فيما بينى وبينكم وفيما بين الله عز وجل وبينكم وإن? لى
 عَمَلِي وَلكُمْ
 عَمَلُكُمْ().??
 وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: من رقى درجات الهمم عظمت الأمم().?
 وقال الإمام الصادق عليه السلام?: أقصر نفسك عما يضرها من قبل أن تفارقك، واسع فى فكاكها كما تسعى فى طلب معيشتك، فإن
 نفسك رهينة بعملك().?
 وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: ينبغى أن يكون التفاخر بعلى الهمم().?

المجتمع والشورى

قال رسول الله صلى الله عليه واله?: لا مظاهره أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: شاور في حديثك الذين يخافون الله، وأحب الإخوان على قدر التقوى().?..

وقال عليه السلام?: لا تستبد برأيك فمن استبد برأيه هلك().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: لا يطمعن القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة().?

(سورة التوبة: ١٢٢.

(سورة الزمر: ١٧-١٨.

(سورة النساء: ١١٤.

(الكافي: ج ٢ ص ٢٠٩ باب الإصلاح بين الناس ح ١.

(وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٤٤١ ب ١ ح ٢٤٠٧.

(الكافي: ج ٢ ص ٢٠٩ باب الإصلاح بين الناس ح ٣.

(سورة النساء: ١١٤.

(في بعض النسخ: (ليصرف). انظر الاختصاص: ص ١٥٧ من كتاب ابن أبي دأب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(معركة أحد: حدثت في السنة الثالثة من الهجرة، وكان سببها أن قريشاً لما رجعت من بدر الكبرى إلى مكة، وقد أصابهم ما أصابهم

من القتل والأسر قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا نساءكم يبيكين على قتلكم؛ فإن البكاء والدمعة إذا خرجت أذهب الحزن

والحرقة والعداوة لمحمد صلى الله عليه واله ويشمت بنا محمد صلى الله عليه واله وأصحابه. فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله صلى الله

عليه واله ساروا إلى حلفائهم من كنانة وغيرهم وجمعوا الجموع والسلاح، وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس وألف راجل،

وأخرج أبو سفيان زوجته هند بنت عتبة، وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله ذلك جمع

أصحابه وأخبرهم: أن الله قد أخبره أن قريشاً قد تجمعت تريد المدينة، وحث أصحابه على الجهاد والخروج. فضرب رسول الله صلى

الله عليه واله عسكره مما يلي طريق العراق، وقعد عبد الله بن أبي وجماعة من قومه، ولم يخرجوا للقتال. ووافقت قريش إلى أحد وهو

جبل قريب من المدينة، وكان رسول الله صلى الله عليه واله قد عدّ أصحابه، وكانوا سبعمائة رجل، فوضع عبد الله بن جبير في خمسين

من الرماة على باب الشعب وأشفق أن يأتي كمينهم في ذلك المكان، فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعبد الله بن جبير وأصحابه:

?إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تخرجوا من هذا المكان، وإن رأيتمهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا،

والزموا مراكزكم? ولما نظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ينهبون سواد القوم، قالوا لعبد الله بن

جبير: تقيمنا هاهنا، وقد غنم أصحابنا، وبقى نحن بلا غنيمه؟ فقال لهم عبد الله: اتقوا الله فإن رسول الله صلى الله عليه واله قد تقدم

إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، وأقبل ينسل رجل فرجل حتى أدخلوا من مركزهم، وبقى عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلاً، وقد

كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار، ضربه أمير المؤمنين عليه السلام على فخذه فقطعهما جميعاً

فسقط على ظهره، وسقطت الراية، فذهب على عليه السلام ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه، فقال المسلمون: ألا أجهزت عليه؟

قال?: قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبداً،? وأخذ الراية أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله على عليه السلام وسقطت الراية على الأرض،

فكان كلما يأخذها أحد المشركين كان يقتله أمير المؤمنين عليه السلام، فقتل أمير المؤمنين عليه السلام يومها تسعة من بني عبد الدار،

وكثير من غيرهم. وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر أصحابه وبقى في نفر قليل فقتلوه على باب الشعب، واستعقبا

المسلمين فوضعوا فيهم السيف، ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها، وأقبل خالد بن الوليد يقتل المسلمين،

فانهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله هزيمة قبيحة، وأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه، فلما رأى رسول الله صلى الله

عليه واله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه، وقال?: إنى أنا رسول الله، إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله.?? وبقيت مع رسول الله

صلى الله عليه و اله نسيب بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه و اله فى غزواته تداوى الجرحى، وكان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه فقالت: يا بنى، إلى أين تفر عن الله وعن رسوله؟ فردته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: بارك الله عليك يا نسيب؟ وكانت تقى رسول الله صلى الله عليه و اله بصدرها وتديها ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: لمقام نسيب أفضل من مقام فلان وفلان.؟ وانقطع سيف أمير المؤمنين عليه السلام فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفى.؟ فدفع إليه رسول الله صلى الله عليه و اله سيفه؟ ذا الفقار؟ فقال: قاتل بهذا،؟ ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه و اله أحد إلا يستقبله أمير المؤمنين عليه السلام، فإذا رأوه رجعوا فانحاز رسول الله صلى الله عليه و اله إلى ناحية أحد، فوقف وكان القتال من وجه واحد، وقد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه فى وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة فتحاموه، وسمعوا منادياً ينادى من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا على.؟ فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: هذه والله المواساة يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟

لأنى منه وهو منى؟ وقال جبرئيل: وأنا منكما.؟ وكان حمزة بن عبد المطلب عليه السلام يحمل على القوم، فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له واحد، وكانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً: لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة، لأعطيتك رضاك. فقتل وحشى حمزة غدراً ومثلت هند بجثمانه أبشع تمثيل. وتراجعت الناس فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفيان وهو على الجبل: أعل هبل، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله لأمير المؤمنين عليه السلام: قل له: الله أعلى وأجل.؟ فقال: يا على، إنه قد أنعم علينا، فقال على عليه السلام: بل الله أنعم علينا؟ ثم قال أبو سفيان: يا على، أسألك باللائت والعزى، هل قتل محمد؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لعنك الله ولعن الله اللات والعزى معك، والله ما قتل محمد صلى الله عليه و اله وهو يسمع كلامك، فقال: أنت أصدق، لعن الله ابن قميئة زعم أنه قتل محمداً.

للتفصيل انظر تفسير القمى: ج ١ ص ١١٠ سورة آل عمران، غزوة أحد.

(سورة آل عمران: ١٤٦.

(سورة آل عمران: ١٤٥.

(بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٩٧ ب ٩١ ح ١١٧.

(الأبيات للشاعر ابن الرومى (٢٢١هـ ٢٨٣هـ) على بن العباس بن جريح أو جورجيس، الرومى، شاعر كبير من طبقة بشار والمنتبى، رومى الأصل، كان جده من موالى بنى العباس، ولد ونشأ ببغداد ومات بها مسموماً.

(سورة آل عمران: ١١٠.

(راجع تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ٤ ص ٢٢ سورة آل عمران.

(أى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

(سورة التحريم: ٦.

(مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٠٠ ب ٨ ح ١٣٨٧٩.

(مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٠١ ب ٨ ح ١٣٨٨١.

(سورة التحريم: ٦.

(سورة طه: ١٣٢.

(سورة مريم: ٥٤ ٥٥.

(مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٢٠١ ب ٨ ح ١٣٨٨٢.

() الأبيات للشاعر أحمد تقى الدين (١٣٠٦ ١٣٥٤هـ).

() الأبيات للشاعر حافظ إبراهيم المولود في مصر (١٢٨٨ ١٣٥١هـ) لقب بشاعر النيل.

() مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١٨٠ ب ٧٠ ح ١٧٩٣٣.

() الرأسمالية: نظام اقتصادي يتميز بنمط من الإنتاج على تقسيم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين: طبقة مالكي وسائل الإنتاج (الأرض، والمواد الأولية، وآلات وأدوات العمل) سواء كانت مكونة من أفراد أو شركات أو مؤسسات الذين يشترون قوة العمل لتشغيل مشاريعهم. وطبقة البروليتاريا المجبرة على بيع قوة عملها؛ لأن ليس لأفرادها وسائل للإنتاج، ولا رأس المال الذي يتيح لهم العمل لحسابهم الخاص.

وإلى جانب هاتين الطبقتين طبقات اجتماعية أخرى من ضمن إطار الرأسمالية، وهم صغار الحرفيين وصغار الفلاحين وصغار التجار. وعلى رغم ذلك فليس بوسع الرأسمالية البقاء والازدهار إلا بوجود الميزتين الأساسيتين المشار إليهما: احتكار وسائل الإنتاج لمصلحة طبقة من المالكين، ووجود طبقة محرومة من وسائل العيش والثروة الطبيعية، وهي مضطرة لبيع قوة عملها لتأمين عيشها، وهذا النمط الرأسمالي يولد ظروف وجودها. وقد مرت الرأسمالية بثلاث مراحل تاريخية ارتبطت كل واحدة منها بثورة صناعية وتبدلات عميقة في العلاقات بين الطبقات الاجتماعية. وقد ظهرت آلات العمل المسيرة بقوة البخار، وفتحت الفروع الأساسية للمصانع كصناعة النسيج وصناعة الفحم وصناعة صهر الحديد وغيرها من الصناعات والاستثمارات، حيث تركزت رؤوس الأموال خاصة في الفروع الصناعية الجديدة، ولبعض الشركات الكبرى المهيمنة على الإنتاج ووسائله. والثورة التكنولوجية التي غذتها الحروب التي كانت تعصف بالبلدان الأوروبية، كالحرب العالمية الأولى، والحرب العالمية الثانية، والحروب الباردة بين القطبين المتناحرين روسيا وأمريكا. وفي أحداث هذه الثورة التكنولوجية فقد حلت الآلات الأوتوماتيكية محل الآلات غير الأوتوماتيكية، وحل الطيران وصناعة الكمبيوتر والمنشآت الكهربائية والبتروكيمياوية محل صناعة الحديد والمنشآت الميكانيكية. فتلك عوامل مهمة ساعدت على نهوض النظام الرأسمالي في العالم.

راجع موسوعة السياسة: ج ٢ ص ٧٨٨ حرف الراء.

() الشيوعية: مذهب سياسي يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة. وتعد الشيوعية من أشد المذاهب الاشتراكية تطرفاً، وتتميز بأنها حركة ثورية ترى أن تحقق إنشاء مجتمع يتساوى أفرادها في الحقوق لا يكون إلا باستعمال القوة المسلحة؛ فهي لذلك تحارب الديمقراطية وخاصة التي تشجع الرأسمالية.

يرجع ظهور الحركة الشيوعية في روسيا إلى عام ١٩٠٣م عندما انشق أتباع كارل ماركس إلى معسكرين: إصلاحى وراдикаلى بزعامة لينين. فلما حاز هذا الأخير الأغلبية عرف بحزب الأغلبية التي يعبر عنها في الروسية بكلمة: بولشفيك، ومن هذا قامت العلاقة اللفظية بين البلشفية والشيوعية التي هي مذهب سياسي. تميزت سياسة لينين ومن بعده تروتسكي بمحاولة نشر المبادئ الشيوعية في العالم باستخدام القوة، وذلك بتشجيع الثورة بين الطبقات العاملة في المجتمعات الرأسمالية كما وضحه ماركس في الإعلان الشيوعي لهذا تناهض الشيوعية القوميات والديانات، وتطلب من الشيوعي الولاء التام لعقيدته ولزعيمائه. كما أصبحت سياسة الدول الرأسمالية لاسيما الولايات المتحدة تهدف إلى حصر الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، والعمل على وقف تسللها وغل يديها عن اكتساب مناطق نفوذ جديدة، فأقامت الأحلاف والقواعد العسكرية على حدود الدول الشيوعية، كما منحت الدول التي يخشى وقوعها في نطاق نفوذ الشيوعية قروضاً وإعانات لرفع مستواها الاجتماعي أو لتقوية دفاعاتها، وقد كانت الحرب الكورية والفييتنامية أمثلة لهذا الصراع العقائدي بين الرأسمالية والشيوعية.

تعرف الدول الشيوعية بالدول الاشتراكية، في حين أطلق الغرب عليها اسم دول الستار الحديدي أو الدول البلشفية أو الدول الحمراء، ومع أن اتحاد الجمهوريات السوفيتية يعتبر قاعدة العالم الشيوعي إلا أن المبادئ الشيوعية كما صورها ماركس لم توضع موضع التطبيق الكامل فيها، بل أن الساسة السوفيت بعد وفاة لينين وفي مقدمتهم ستالين لم يروا ضيراً في الانحراف عن المبادئ الماركسية بعض

الشيء، وانتهاج سياسة أخرى في معالجة التطبيقات الاقتصادية كحقوق الملكية الخاصة، ومن ثم بدأ الانشقاق العقائدي في المعسكر الشيوعي، فاعتبرت الصين الشعبية ومعها ألبانيا أن الاتحاد السوفيتي قد تنكر للمبادئ الماركسية الأصلية، كما سبق أن كان الانشقاق في المعسكر الشرقي بسبب الخلاف حول مدى تبعية الدول الاشتراكية لموسكو، وعلى هذا الأساس نشبت الحرب الباردة في داخل المعسكر الشيوعي بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا. انظر القاموس السياسي: ص ٧٠٤ «شيوعية».

ووصلت الشيوعية إلى البلاد الإسلامية ومنها العراق، حيث تغلغت الأفكار الشيوعية بين أوساط البسطاء من الناس عبر عملاء الاستعمار، الذين طبلوا وزمروا كثيراً لتلك الأفكار المزيفة والشعارات الفارغة، فأخذ البعض يطالب بتحقيق ما يسمى بالعدالة الاجتماعية وفق مبدأ الشيوعية، وعلى اثر ذلك شعر الإمام الراحل؟ الذي كان عمره الشريف لم يتجاوز الثلاثين والكثير من العلماء بمسئوليتهم تجاه تلك الأفكار الفاسدة والآراء المنحرفة، فتصدوا لها عبر الحكمة والموعظة الحسنة ونشر الوعي الديني، موضحين أن الإسلام وحده هو القادر على تحقيق العدالة الاجتماعية. وقد ذكر الإمام الراحل؟ بعض تلك الأساليب التي اتبعتها في مواجهة الشيوعية في الجزء الأول من كتابه القيم (تلك الأيام) نشر مؤسسه الوعي الإسلامي، ووصف بعض ما مر على المجتمع نتيجة ظهور تلك الأفكار.

للتفصيل انظر من مؤلفات الإمام الشيرازي الراحل:؟ كتاب (تلك الأيام) ص ١٢٦. و(الفقه: السياسة): ج ١٠٦، و(مباحثات مع الشيوعيين)، و(القوميات في خمسين سنة)، و(ماركس ينهزم)، وغيرها.

() سورة النساء: ٦٩.

() سورة الأنبياء: ٧٥.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٢١.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٠ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٨٤٧.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٤٢ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٩٠٩.

() وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٦٣ ب ١ ح ٢٠٢١٦.

() وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ١٩٢ ب ٢٢ ح ٢١٣٢٠.

() تحتل بناية الحضرة الحسينية المقدسة القسم الوسطى من الروضة المطهرة، وهي على شكل مستطيل طوله (٥٥ متراً) وعرضه (٤٥ متراً) وارتفاع جدرانها الخارجية يبلغ (١٢ متراً) يتوسط القبر المقدس لسيد الشهداء عليه السلام غرفة الضريح التي تعتبر بمثابة قلب الروضة، ويغطي القبر الشريف صندوق فضي ذو سقف ذهبي طوله خمسة أمتار وعرضه أربعة أمتار، أما غرفة الضريح فيبلغ طولها (١٤ متراً) وعرضها (٩ أمتار). وتقوم فوقها قبة مرتفعة ترتكز على أربع دعائم ضخمة ذات مقاطع مستطيلة طول كل منها (٣.٥٠ متر) وعرضها (٢.٥٠ متر) وترتفع القبة حوالي (٢٧ متر) عن مستوى أرضية الحضرة الشريفة، وهي ذات رقبة طويلة تتخللها نوافذ ذات عقود مدببة عددها (١٢)، وطلبت القبة من الخارج بقشرة خفيفة من الذهب، عدا نطاق من البلاط القاشاني نقشت عليه الآيات القرآنية الكريمة، ويتوج الرقبة مخطوط بلون أبيض على أرضية زرقاء داكنة، وتكسو القبة من الداخل تشكيلات زخرفية رائعة مغطاة بقطع صغيرة من المرايا.

() مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٣٩٩ ب ٩ ح ١٥٧٢١.

() مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٤٠١ ب ٩ ح ١٥٧٢٦.

() راجع تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١١ ب ٨٤ ح ١١.

() سورة التوبة: ٦٠.

() الكافي: ج ١ ص ٤٠٧ باب ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام ح ٧.

(الكافي: ج ١ ص ٤٠٦ باب ما يجب من حق الإمام على الرعية ... ح ٦.

(هو السيد الميرزا علي آغا ابن السيد محمد حسن الشيرازي، وهو النجل الثاني للسيد المجدد الشيرازي، عالم كبير وفقه قدير وورع زاهد، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٧هـ، هاجر به والده إلى سامراء سنة ١٢٩١هـ وهو ابن أربع سنوات، فترى ونشأ فيها بين العلماء والمجتهدين وكبار طلبة العلم. درس على أبيه وعدد من العلماء، كالسيد محمد شفيع بن محمد تقي الكازروني، والسيد إسماعيل الصدر وغيرهم. كان السيد الميرزا علي آغا علي سر أبيه في سيرته وورعه ونسكه وزهده وجلالة منزلته، وهو معروف عند مختلف فئات الناس وخاصة عند أهل العلم والتقى والفضيلة. وبعد وفاة والده بسنتين أي في سنة (١٣١٤هـ) سافر إلى مدينة مشهد الإمام الرضا،؟ ورجع بعد سنة من الإقامة فيها إلى سامراء، فكان ملازماً لدرس وبحث العالم المجاهد والفقير الورع الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي؟ لسنتين طويلة. في سنة (١٣٣٣هـ) ترك سامراء وانتقل إلى مدينة الكاظمية حيث سكنها برهة من الزمن، ثم أقام في النجف الأشرف، ولما توفي الشيخ الميرزا الشيرازي في كربلاء المقدسة سنة (١٣٣٨هـ) رجع إليه خلق كثير في التقليد وطبع رسالته العملية.

كان له مجلس درس وبحث في الفقه والأصول عامر بفحول العلماء أمثال: آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، وآية الله الميرزا مهدي الشيرازي، وآية الله السيد هادي الميلاني، والعلامة الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي، وغيرهم. وفي خضم الثورة العراقية الكبرى ثورة العشرين اقترح عليه بعض العلماء ورؤساء العشائر ممن أسهموا في هذه الثورة بأن يكون هو ملك العراق، لكنه أبى وقال: إن اشتغالي بالعلم أهم عندي من ذلك. توفي؟ في النجف الأشرف ليلة الأربعاء (١٨ ربيع الأول ١٣٥٥هـ) وشيع جثمانه بإجلال وتعظيم، ودفن إلى جوار والده في مقبرته الخاصة المتصلة بباب الطوسي، وأقيمت له مجالس التأبين العديدة في مختلف مدن العراق وإيران والهند وغيرها من البلدان الإسلامية.

له مؤلفات عديدة، أهمها: الرسالة العملية بالعربية، والرسالة العملية بالفارسية، والرسالة العملية بالتركية، ومقدمه كتاب هدي الرازی إلى الإمام الشيرازي..

(الكافي: ج ٢ ص ١٩٢ باب إدخال السرور على المؤمنين ح ١٦.

(هو الميرزا مهدي ابن الميرزا حبيب الله ابن السيد آغا بزرك ابن السيد ميرزا محمود ابن السيد إسماعيل الحسيني الشيرازي، فوالد السيد الميرزا مهدي هو ابن أخ المجدد الشيرازي صاحب ثورة التباك الشهيرة، ولد في مدينة كربلاء سنة (١٣٠٤هـ) وظل بها إلى سنين شبابه الأولى فدرس على أساتذتها مقدمات العلوم من نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، ثم سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم سافر إلى مدينة الكاظمية، وبعدها إلى مدينة كربلاء وبقي فيها فترة من الزمن مواصلاً للدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً.

درس الخارج على فحول العلماء والمراجع في عصره أمثال: السيد الميرزا علي آغا نجل المجدد الشيرازي، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والعلامة الآغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى وغيرهم. وكان يحضر في كربلاء المقدسة بحثاً علمياً في غاية الأهمية يسمى في الحوزة ببحث الكمباني تحت رعاية المرحوم السيد الحاج آغا حسين القمي؟ وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين في كربلاء. بعد وفاة السيد القمي سنة (١٣٦٦هـ) استقل بالبحث والتدريس واضطلع بمسؤولية التقليد والمرجعية الدينية ورجع الناس إليه في أمر التقليد.

له مواقف سياسية شهيرة أهمها: شارك في ثورة العشرين، وفي سنة (١٣٦٠هـ) أفتى بطرد الإنجليز من العراق، وفي نهاية الخمسينات وقف بوجه المد الشيوعي وأصدر فتوى بتكفيرهم، كما وقف بوجه المد الشيوعي في عهد حكومة عبد الكريم قاسم في العراق، وبادر؟ إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار في النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعي قوي إزاء الخطر الإلحادي على العراق، فالتقى بالمرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم؟ وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.

له عدة مؤلفات منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، تعليقه على العروة الوثقى، رساله حول فقه الرضا، كشكول في مختلف

العلوم.

توفي؟ في الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣٨٠هـ) وشيع جثمانه في موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن في مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي في صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر.

() حزب البعث العربي الاشتراكي: حزب تسلط على حكم العراق منذ (١٧/ تموز/ ١٩٦٨م حتى ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م)، حيث أسقط على يد أسياده الأمريكان، وهو حزب قومي علماني يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية والإسلامية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي

في سنة (١٩٣٢م) عاد من باريس قادماً إلى دمشق كل من ميشيل عفلق وهو نصراني ينتمي إلى الكنيسة الشرقية، وصلاح الدين البيطار، وذلك بعد الدراسة المكثفة في فرنسا على يد كبار المستشرقين، ومن أشهرهم: لويس ماسنيون الذي يقول عن عفلق: هو أخلص تلميذ تتلمذ على يدي. فعادا عفلق والبيطار محملين بأفكار قومية وثقافة غربية، وعملا في مجال التدريس، ومن خلاله أخذوا ينشران أفكارهما بين الطلاب والشباب. وأصدرا مجلة الطليعة بالاشتراك مع الماركسيين سنة (١٩٣٤م) وكانوا يطلقون على أنفسهم اسم جماعة الإحياء العربي. وفي نيسان (١٩٤٧م) تم تأسيس حزب باسم: حزب البعث العربي، وكان المؤسسين: ميشيل عفلق، صلاح البيطار، جلال السيد، زكي الأرسوزي، وغيرهم، كما أصدروا مجلة باسم البعث. في سنة (١٩٥٣م) اندمج كل من حزب البعث العربي وحزب العربي الاشتراكي الذي كان يقوده أكرم الحوراني في حزب واحد أسمياه: حزب البعث العربي الاشتراكي.

استولى أحد أجنحة الحزب المنشقة على السلطة في العراق بعد أحداث دامية، ففي الرابع عشر من شهر تموز عام (١٩٥٨م) حدث انقلاب على النظام الملكي بقيادة عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، فقتل الملك فيصل الثاني وولى عهده عبد الإله ومن عثر عليه من أفراد العائلة المالكة، ونورى السعيد وأعوانه، فاسقط النظام الملكي، وبذلك انتهت الملوكية في العراق، ودخل العراق دوامة الانقلابات العسكرية.

وبعد عشرة أيام من نشوب الثورة وصل ميشيل عفلق إلى بغداد وحاول إقناع أركان النظام الجديد بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة سوريا ومصر ولكن الحزب الشيوعي العراقي أحبط مساعيه ونادى بعبد الكريم قاسم زعيما للعراق. وفي الثامن من شباط عام (١٩٦٣م) قام الحزب بانقلاب على عبد الكريم قاسم، وقد شهد هذا الانقلاب قتلاً شرساً وأحداثاً دموية رهيبه في بغداد ومدن العراق، وبعد نجاح هذا الانقلاب تشكلت إثره أول حكومة بعثية، وسرعان ما نشب خلاف بين البعثيين في العراق فاغتنم عبد السلام عارف هذه الفرصة، وأسقط أول حكومة بعثية في تاريخ العراق في (١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٦٣م). أوصى ميشيل عفلق بتعيين صدام حسين عضواً في القيادة القطرية لفرع حزب البعث العراقي. وبعد مقتل عبد السلام عارف في حادث الطائرة المدبر في عام (١٩٦٦م) استلم أخوه عبد الرحمن عارف رئاسة الجمهورية في العراق.

وبيعاز من المخابرات الأمريكية والبريطانية إلى عبد الرزاق النايف وإبراهيم الداود وبتحالف مع البعثيين وعلى رأسهم أحمد حسن البكر قاموا بتغيير السلطة في العراق، فيما عرف بانقلاب تموز (١٩٦٨م) ونفى عبد الرحمن عارف إلى تركيا. وفي اليوم الثلاثين من الشهر نفسه طرد حزب البعث كافة من تعاونوا معه في انقلابه، وعين أحمد حسن البكر نفسه رئيساً لما يسمى بمجلس قيادة الثورة ورئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للجيش، وأصبح صدام التكريتي نائباً له، ومسؤولاً عن الملف الأمني.

تمت تصفيات عديدة في صفوف الحزب قادة وكوادر كان مهندسها ومخططها صدام التكريتي، وكان من أشهر ضحايا هذه التصفيات الفريق الركن حردان التكريتي في الكويت، الذي كان عضواً في مجلس قيادة الثورة، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للدفاع. وتم اغتيال فؤاد الركابي في السجن، وكان المنظر الأول للحزب، وأحد أبرز قادته، واعدم ناظم كزار رئيس جهاز الأمن وخمسة وثلاثين شخصاً من أنصار انقلابه الفاشل الذي قاموا به. وفي عام ١٩٧٩م أصبح صدام التكريتي رئيساً للجمهورية بعد انقلاب

على البكر وتم تجريدته من جميع مناصبه وفرضت الإقامة الجبرية عليه في منزله، ثم قتل بظروف غامضة قيل أن صدام أمر بحرقه بآبرة ترفع السكر في دمه وذلك عام ١٩٨٢م. وفي عام ١٩٧٩م أيضاً قام صدام بحملة إعدامات واسعة طالت أكثر من ثلث مما يسمى مجلس قيادة الثورة، وأكثر من خمسمائة عضو من أبرز أعضاء حزب البعث بحجة كشف مؤامرة انقلابية. وممن تم إعدامهم: غانم عبد الجليل وزير التعليم، ومحمد محجوب وزير التربية، ومحمد عايش وزير الصناعة، وعدنان الحمداني، والدكتور ناصر الحاني، ثم قتل مرتضى سعيد الباقي تحت التعذيب، وقد سبق لكل من الأخيرين أن شغلا منصب وزير الخارجية، وقد بلغ عدد من أعدمهم صدام خلال أقل من شهر واحد ستة وخمسين شخصاً من كبار أعضاء حزبه.

أما عن سلوكيات ومبادئ حزب البعث في العراق، فقد نادى مؤسس الحزب بضرورة الأخذ بنظام الحزب الواحد؛ لأنه وكما يقول عفلق: إن القدر هو الذي حملنا هذه الرسالة، وخولنا أيضاً حق الأمر والكلام بقوة والعمل بقسوة لفرض تعليمات الحزب. ومن ثم لا يوجد أي مواطن يتمتع بأبسط قدر من الحرية الشخصية أو السياسية في قبال ذلك؛ فكل شيء في العراق يخضع لرقابة بوليسية صارمة، وتشكل دوائر المباحث والمخابرات والأمن قنوات الاتصالات الوحيدة بين المواطنين والنظام. وترتكز سياسة الحزب على قطع كافة الروابط بين العروبة والإسلام، وتنادى بفصل الدين عن السياسة، والمساواة بين شريعة حمورابي وشعر الجاهلية وبين الدين الإسلامي.

وادعت سياسة الحزب أن تحقيق الاشتراكية شرط أساسي لبقاء الأمة العربية ولإمكان تقدمها، مع أن النتيجة الحتمية للسياسة الاشتراكية التي طبقت في العراق لم تجلب الرخاء للشعب، ولم ترفع مستوى الفقراء، ولكنها ساوت الجميع في الفقر، وبعد أن كان العراق قمة في الثراء ووفرة الموارد والثروات، أصبح بطيش الحزب الحاكم عاجزاً عن توفير القوات الأساسية لشعبه، كما قام بتجريد الدستور العراقي من كل القوانين التي لها صلة بالإسلام، فأصبحت العلمانية هي دستور العراق، ومعتقدات صدام وحزبه ومبادئه هي مصدر التشريع لقوانينه، واتجه صدام التكريتي وحزبه إلى إعلان الحرب على الإسلام والعاملين له في كافة المجالات بضرارة وشراسة شديدة، فقام بقتل العلماء ومهاجمة الحوزات العلمية، وأصدر أوامره بإغلاق مئات المساجد والحسينيات والمراكز الدينية؛ لمجرد أن الشباب المسلم يلتقي فيها، وإلقاء القبض على من يتردد إليها، وتتابع القرارات بإعدام عشرات الآلاف من الأبرياء. وقد جلب من وسائل التعذيب في سجون ومعتقلات بلاده ما تقشعر لهوله الأبدان، وعرف عن جلاوزته أنهم يلجئون إلى أبشع وسائل التعذيب شناعة وقساوة في سبيل انتزاع الاعترافات من المساجين أو تنيهم عن معتقداتهم، حتى فاق طغاة التاريخ في الإرهاب من أمثال الحجاج وزياد بن أبيه وابنه وهارون ومن شاكلهم في الجرم والإجرام.

لا شك أنه بشخص صدام ونظامه انكشف زيف وكذب ادعاءات وشعارات حزب البعث الحاكم في العراق، حيث أصبح مرفوضاً على المستوى المحلي والعربي والإسلامي، بسبب أسلوبه الهمجي في التعامل مع جيرانه وأشقائه ومواطنيه، كما أصبح صدام ممقوتاً من حيث جبلته الشريرة وغريزته العدوانية المسعورة، وجنون العظمة المسيطر على تصرفاته، ولجؤته إلى المخادعة بعد أن انكشفت نواياه الخبيثة في التعامل مع شعبه وفي حربه مع إيران، ثم في انقلابه على الكويت الداعمة له في حربه السابقة. ورغم تظاهر الحزب بالمطالبة بإتاحة أكبر قدر من الحرية للمواطنين فإن ممارساته القمعية فاقت كل تصور وانتهكت كل الحرمات ووادت كل الحريات وألجأت الكثيرين إلى الهجرة والفرار بعقيدتهم من الظلم والاضطهاد.

بي نوبتها

(سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

(سورة لقمان: ٢٠.

(سورة الأعراف: ٩٦.

- () سورة سبأ: ٢٨.
- () نهج البلاغة، الخطب: ٤٧ من وصية له عليه السلام للحسن والحسين؟ لما ضربه ابن ملجم لعنه الله..
- () نهج البلاغة، الخطب: ٣١ من وصية له عليه السلام للحسن بن علي عليه السلام كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفين.
- () مفاتيح الجنان: الزيارة الجامعة الكبيرة.
- () وللإمام الراحل (أعلى الله مقامه) كتاب (الفقه: السلم والسلام) وفيه بحوث شيقة حول نظرية السلم والسلام في الإسلام.
- () سورة المائدة: ١٦.
- () سورة النساء: ٩٤.
- () سورة الحشر: ٢٣.
- () سورة يونس: ٢٥.
- () سورة البقرة: ٢٠٨.
- () سورة النساء: ٩٠.
- () سورة الحج: ٧٨.
- () شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ١٥٩.
- () مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٦٢ ب ٣٣ ح ٩٦٧٨.
- () مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٦٣ ب ٣٣ ح ٩٦٨٢.
- () مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٦٤ ب ٣٣ ح ٩٦٨٤.
- () مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٧١ ب ٣٩ ح ٩٧٠٣.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٨ ص ١٧١ ب ٦ ح ٢٢٤١٦.
- () مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٦١ ب ٣٣ ح ٩٦٧٣.
- () الكافي: ج ٣ ص ٤١٥ باب فضل يوم الجمعة وليته ح ١١.
- () سورة الشورى: ٣٨.
- () للتفصيل يراجع كتاب: (الصياغة الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام)، و(طريق النجاة)، و(الفقه السياسي)، للإمام الراحل (أعلى الله مقامه) وكتاب (شورى الفقهاء) لآية الله السيد مرتضى الشيرازي، و(شورى الفقهاء مفتاح الصلاح العام) للشيخ ناصر الأسدي.
- () البيت لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (٣٦٣ ٤٤٩هـ) شاعر وفيلسوف، له: لزوم ما لا يلزم، وسقط الزند، وضوء السقط.
- () الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٣ باب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه والمحفوظ من كلامه وحكمه..
- () كتب بعض الباحثين: أنه تحول الإنسان المسلم من الاكتفاء الذاتي والقناعة بالموجود والمتاح، إلى التهاوت على الاستهلاك والإنفاق العشوائي بلا حساب، وبدأت تتضح خفايا خطة استعمارية مدروسة لتوجيه العقول إلى البطون، والدخول في متاهة الركض وراء لقمة العيش وتأمين متطلبات الحياة التي لا تنتهي. وكان من أبرز معالم الخطة تخريب وسائل الإنتاج بأي شكل من الأشكال وضرب الزراعة، وفرض حظر على الزراعات الغذائية الحيوية في حياة الإنسان كزراعة الحنطة والشعير وما أشبه؛ لضمان بقاء يد الشعوب ممدودة للخارج تتسول حيناً وتشتري بدم قلبها لقمة عيشها اليومية أحياناً أخرى. وأسهمت التحولات الاجتماعية والقوانين والأنظمة الجائرة والممارسات المغلوطة في مصادرة الأراضي أو ما يسمى بتأميم المصانع والهجرة من الريف إلى المدن، وتشجيع

هجرة الأدمغة والخبرات والعمال المهرة إلى الخارج في تدمير البنيان الاقتصادي والاجتماعي، كما أسهمت سياسة ترويج الاستهلاك والإنفاق الباذخ على الشعوب في إكمال عملية التدمير، فأصبحنا نأكل ما لا نزرع، ونلبس ما لا نحيك، ونستخدم ما لا نصنع. وزاد في حدة الأزمة أن الأمر لم يعد يقتصر على الحاجيات الضرورية، بل امتد بشكل شره إلى الكماليات والسلع المغرية، مما أدى إلى تسريع خطوات الانهيار والوصول إلى حالة الإفلاس الاقتصادي. والمؤسف أن الوقوع في هذا الفخ المحكم حدث رغم التجارب السابقة والدروس التي كان يجب تعلمها، فكم من شعوب نالت استقلالها وتغلبت على الاستعمار بسبب اعتمادها على نفسها ونجاحها في تحقيق الاكتفاء الذاتي، بعد أن تحملت الحرمان ورفضت الاستسلام لوحش الاستهلاك. وكم من شعوب أخرى قامت من بين الركام، وقاست الأمرين وقست على نفسها ورضيت بالقليل، لتبني اقتصاداً قوياً متيناً يفرض وجوده على العالم كله وينتقم للهزيمة التي تعرض لها. وجاءت الفورة المصطنعة في العقد الماضي لتزيد من حدة الأزمة وتخلق حالة من الشراهة والتسابق على الإنفاق الاستهلاكي دون التنبه للمخاطر أو الموازنة بإنفاق على مشروعات إنتاجية تمنع اتساع الفجوة وتسد بعض العجز. وكانت النتيجة السقوط في فخ آخر هو فخ الاقتراض والانجرار وراء المغريات التي قدمت لتسهيل عملية سوق الضحية إلى المذبح! مما خلق واقعاً مرأاً وأليماً نتيجة للاستسلام لوحش الاستهلاك وإغراءات التوسع في طلب القروض، حتى جاء يوم لم تعد فيه غالبية دول العالم الثالث، قادرة على سداد فوائد الديون وعلى رأسها الدول العربية والإسلامية الغنية بالثروات. مما جعلها أسيرة الدائنين وشروطهم ومطالبهم، وكأن الاستعمار العسكري خرج من الباب ليدخل الاستعمار الاقتصادي من النافذة. واكتشفنا بعد فوات الأوان، أن الاستقلال الحقيقي ليس مجرد علم ونشيد وطني وجيش، بل هو عمل وعلم وإنتاج وجهد وعرق واكتفاء ذاتي من الإبرة إلى المدفع، ومن الرغيف إلى الصاروخ.

وأحد أسرار عظمة الشعبين الألماني والياباني هو قدرتهما على بناء أسس متينة لصناعة جبارة وتطوير وسائل الإنتاج لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وغزو الأسواق العالمية. فقد خرج البلدان من الحرب العالمية الثانية بحالة إفلاس ودمار شامل طال البنى التحتية والمرافق العامة. ولكنهم لم يستسلموا للهزيمة، وشمروا عن السواعد للبناء والتحدى وأقبلوا على العلم وكتبوا شهواتهم ونزعاتهم الإنسانية، واكتفوا بالحد الأدنى من مقومات الحياة، وحرموا أنفسهم من مختلف أنواع الكماليات إلى أن حققوا المعجزة الاقتصادية التي حولت ألمانيا واليابان إلى اثنتين من أقوى الدول اقتصادياً. وهذه هي المعضلة التي نعاني منها، فبدلاً من أن نحد من الإنفاق ونخفض الاستهلاك، نتبارى في الهدر والتبذير ونعطل حركة الإنتاج.. وأمامنا مئات الأمثلة الحية التي تبدأ من التماثيل والصور واللافتات التمجيدية إلى السيارات الفارهة والمظاهر الفارغة والدعايات الممجوجة لأفراد وسياسات، والمآدب السخية التي تقام لأفراد قلائل بينما هي تكفي لإطعام المئات.

وقد سمعنا خلال السنوات الأخيرة عن فضائح كثيرة وقصص المآسى التي خلفها الفساد وآثار الانهيارات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عنه، وما الكشف عن الثروة الخارجية لصدام المخلوع إلا صورة واقعية واحدة من صور كثيرة لهذه الازدواجية والقذوة السيئة. فبعد أن كان يتحدث عن توزيع الثروة، والذين يملكون والذين لا يملكون، تبين أنه يملك البلايين في مصارف الغرب وشركاته. وفي بعض المقالات:

تتبين الفجوة الكبيرة بين ما تنفقه الأنظمة والحكومات على جهود ومصاريف الإعمار والصحة وما تنفقه على مصاريف شراء وتصنيع الأسلحة الفتاكة والهدم والقتل وتلويث الإنسان والبيئة، من خلال ملاحظة الأرقام التالية:

فقد أنفق برنامج الأمم المتحدة للبيئة وهو المنظمة المسؤولة عن حماية البيئة العالمية على مدى السنوات العشر الأخيرة (٤٥٠ مليون دولار، أي ما يعادل أقل من خمس ساعات من الإنفاق العسكري العالمي. ويبلغ إجمالي قيمة المساعدات الإنمائية الرسمية السنوية المقدمة إلى البلدان النامية (٣٥ مليار) دولار أي ما يعادل (١٥ يوماً) من الإنفاق العسكري العالمي. و(٦٧ ساعات) من الإنفاق العسكري العالمي يمكن استخدامها لتكلفتها للقضاء على الملاريا، ذلك المرض القاتل الذي يفتك بأرواح مليون طفل سنوياً. وأن يوم ونصف اليوم من الإنفاق العسكري العالمي يكلف (٣.١٠ مليار دولار) تساوي التكاليف السنوية لحماية الأراضي التي لم تتأثر

بالتصحر واستصلاح تلك المناطق التي تأثرت بدرجة معتدلة. و(٣ أيام) من الإنفاق العسكري العالمي تكلف (٧ مليارات دولار) تساوي تمويل الغابات الاستوائية لمدة خمس سنوات. وان طائرة هليكوبتر واحدة من طراز أباتشي تكلف (١٢ مليون دولار) تساوي تركيب

(٨٠.٠٠٠) مضخة يدوية لتمكين القرى في العالم الثالث من الحصول على مياه مأمونة. وأن نظام واحد من صواريخ باتريوت يكلف (١٢٣ مليون دولار، دون الصواريخ) يساوي إنشاء (٥٠٠٠) وحدة سكنية منخفضة التكاليف لإنقاذ (٥٠٠٠) أسرة من المعيشة في الأحياء الفقيرة. وأن اليوم الواحد من حرب تحرير الكويت من الغزو العراقي في عام (١٩٩١م) كلف (١.٥ مليار دولار) يساوي برنامج عالمي مدته خمسة أعوام لتحصين الأطفال ضد ستة أمراض قاتلة، والحيلولة دون وفاة مليون طفل سنويا.

وذكر أيضاً في تقرير آخر أن سكان الأرض يتوزعون بين (٨٠٠ مليون ثرى)

و(٤ مليارات) فقير و(٤٠٠ مليون) متوسط الحال.

وأن (١٧ مليون) طفل يموتون سنوياً في العالم لعدم حصولهم على لقمة غذاء.

وبعد عقود من التقدم الصناعي والعلمي لم تقلص الفروقات الاجتماعية بين الشمال والجنوب، بل ازدادت الفجوة بين فقراء العالم وأغنيائه في الثلاثين سنة الماضية بمقدار ثلاثين مرة. وهناك (٣/١ مليار) شخص في العالم يعيشون في فقر مدقع فيما لا يتمتع قرابة (٥/١ مليار) شخص بأبسط الخدمات والعناية الصحية، وأن (٧٠٪) من المحرومين في العالم نساء، وفي نهاية القرن العشرين سيكون هناك ملياران من الفقراء في العالم.

أما عن المجاعة فقد حذرت منظمات الإغاثة الدولية من خطر المجاعة التي تهدد آلاف السودانيين في جنوب السودان إذا لم تقدم مساعدات عاجلة لهؤلاء المحتاجين للأغذية والدواء.

وقالت منظمة (وورلد فيجن) العاملة في مجال الإغاثة إن معظم منطقة ولاية بحر الغزال في جنوب السودان تعاني من نقص في الأغذية، وأن الناس يحاولون العيش اعتماداً على أوراق الأشجار والجوز (البندق) البرى. وتقول وكالات الإغاثة الدولية إن ما يزيد عن (٣٥٠ ألف) شخص مهددون بخطر المجاعة في ولاية بحر الغزال. وفي تصاعد لتوتيرة الأحداث في جنوب السودان حذرت وكالات الإغاثة الدولية والمنظمات الإنسانية من خطر المجاعة التي تهدد قرابة النصف مليون شخص في ولاية بحر الغزال في جنوب السودان. ويتخوف العاملون في وكالات الإغاثة الدولية من أن المجاعة هذه المرة ستكون أسوأ من المجاعة التي شهدتها المنطقة نفسها في الثمانينات والتي راح ضحيتها حوالي (٣٠٠ ألف) شخص.

علما أن الأبحاث والدراسات تشير إلى إمكانية أن تكون أرض السودان وحدها تكفى لإطعام كل البشر الموجودون على وجه الأرض، إذا استغلت بشكل سليم زراعياً فهي سلء غذاء العالم!

وذكرت وكالات الإغاثة الدولية أن مئات الآلاف من الناس في أكثر من ١٢ دولة يواجهون خطر المجاعة.

(مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٧ ب ١ ح ١٤٥٦٦.

(هو سلمان المحمدى ابن الإسلام، أبو عبد الله، أول الأركان الأربعة مولى رسول الله صلى الله عليه و اله وحواريه الذى قال فيه: ?سلمان منا أهل البيت. ? وأصله من إصبهان من قرية يقال لها (جى). قيل: إن اسمه مابه بن بوذخشان بن مور سلان بن بهنودان بن

فيروز بن سهرک من ولد أب الملك. وقيل: كان اسمه بهبود، وقيل: روزبه بن خشنودان وقيل: خشودان.

هاجر في طلب العلم والدين وهو صبي وآمن بالنبي صلى الله عليه و اله قبل أن يبعث، وعرفه بالصفة والنعت لما هاجر إلى المدينة، سماه رسول الله صلى الله عليه و اله سلمان بن عبد الله، مولى رسول الله صلى الله عليه و اله. ألقابه: سلمان الخير، وسلمان ابن الإسلام، وسلمان المحمدى. شهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله الخندق وقيل: شهد بدرًا وأحدًا. وهو الذى أشار على النبي صلى الله عليه و اله بحفر الخندق في معركة الأحزاب، والذى أدى إلى انتصار المسلمين على قريش وأحزابها. هذا وقد ورد المدح والثناء عليه بما لا

ينكر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

?سلمان منا أهل البيت. وقال صلى الله عليه و اله?: لو كان الدين في الثريا لناله سلمان. وقال صلى الله عليه و اله أيضاً?: أمرني ربي بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم: علي وأبو ذر والمقداد وسلمان. ?وروى عن عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه و اله ينفرد به الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه و اله. ولما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله لزم أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبايع أبا بكر حتى أكره على البيعة ووجئت عنقه. فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال?: إن سلمان عليه السلام أدرك العلم الأول والآخر. ?وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام?: إن سلمان الفارسي بحر لا ينزف. ?وعن الفضل بن شاذان: أنه كان يقول: ما نشأ في الإسلام رجل من كافة الناس أفقه من سلمان الفارسي. وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء): أنه أول من صنف في الإسلام بعد ما جمع أمير المؤمنين عليه السلام تفسير كتاب الله عزوجل. تولى حكومة (المدائن) في زمان عمر بأمر على عليه السلام وتوفي بها سنة (٣٤) من الهجرة على الأصح، وقيل: (سنة ٣٣ أو ٣٥ أو ٣٦ أو ٣٧ للهجرة) وعمره إذ ذاك ثلاثمائة وخمسون سنة. وقيل: مائتان وخمسون سنة. وذكر سلمان في المعمرين حيث قيل: إنه أدرك بعض أوصياء عيسى عليه السلام وقرأ الكتابين..

(مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ٥٩ ب ٢٦ ح ١٤٧٤٨.

(الاحتجاج: ج ١ ص ١٣١ باب احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه..

(الكرايس: جمع كرباس، وهو القطن.

(غوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٩٣ باب التجارة ح ٥.

(غوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٩٤ باب التجارة ح ٦.

(مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٢ ب ٣ ح ١٤٥٨٤.

(غوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٩٤ باب التجارة ح ٨.

(غوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٩٤ باب التجارة ح ٩.

(اي عن حال نفسه، حال داود عليه السلام.

(غوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٩٩ باب التجارة ح ١٨.

(من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٩ باب المعاش والمكاسب والفوائد والصناعات..

ح ٣٦٤٠.

(غوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٠٣ باب التجارة ح ٣٩.

(سورة الأعراف: ١٥٧.

(بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٥٥ ب ٣٢ ح ٢٢.

(سورة هود: ٨٨.

(سورة الأعراف: ١٤٢.

(سورة الحجرات: ١٠.

(سورة الشمس: ٧-١٠.

(سورة الرعد: ١١.

(سورة الحشر: ١٨.

(سورة الأنبياء: ٥١.

(سورة البقرة: ١٢٤.

- (سورة الأنعام: ١٢٤.
- (سورة المدثر: ٣٨.
- (سورة النجم: ٣٩.
- (سورة هود: ١١١.
- (سورة الأنعام: ١٣٢.
- (سورة آل عمران: ١٥٩.
- (سورة الشورى: ٣٨.
- (جامع السعادات: ج ٢ ص ٢١٦ الإصلاح.
- (غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٥ ق ٦ ب ٤ ف ٤ ح ١٠١٩٥.
- (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩ ب ٣٧ ضمن ح ٢.
- (وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٩٩ ب ٩٦ ح ٢١٠٨٢.
- (غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٣٦ ق ٣ ب ٢ ف ١ ح ٤٧٣٧.
- (أمالي الشيخ المفيد: ص ٢٨ المجلس ٣ ح ١٠.
- (نهج البلاغة، الخطب: ١٦٤ من كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما تقومه على عثمان وسألوه مخاطبته لهم.
- (نهج البلاغة، الكتب: ٤٥ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وكان عامله على البصرة..
- (بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٨٨ ب ٦٤ ح ٥١.
- (بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٣ ب ٢٧ ح ٣٠.
- (غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٨ ق ٦ ب ٤ ف ٨ ح ١٠٢٧٠.
- (وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٢٩٧ ب ٣٩ ح ٢٠٥٦٠.
- (غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٨ ق ٦ ب ٤ ف ٨ ح ١٠٢٨٠.
- (وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٩ ب ٢١ ح ١٥٥٨٣.
- (بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨ ب ١٣ ح ٧.
- (غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٣ ق ٦ ب ٤ ف ١ ح ١٠١١١.
- (بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٩٨ ب ٤٨ ح ٢.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكمم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثَّقَافِي بأصْبَهَانَ - إيران: الشَّهِيد آيَةُ اللهِ "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جَهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ) وَلَا سِيَّمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) وَبِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَدِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠

الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفائى" / بنايه "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

